

# **النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤**

**الأستاذ الدكتور  
وهاب فهد الياسري  
جامعة الكوفة – كلية الآداب**

**م. باحث  
نهى نعمة محمد البوعربي**



## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤

الأستاذ الدكتور  
وهاب فهد الياسري  
جامعة الكوفة – كلية الآداب

م. باحث  
نهى نعمة محمد البوعربي

المقدمة :  
وتعد مدينة الكوفة القديمة من المدن المهمة في العراق وهي تقع ضمن محافظة النجف الأشرف و لأعتبارات تاريخية وحضرية فهي ذات تاريخ وتراث قديم اذ كانت عاصمة للخلافة الاسلامية في عهد الامام علي (عليه السلام) آنذاك ، وهنا تأتي الأهمية من اختيار موضعها الجغرافي الذي انعكس فيما بعد على نموها وتوسعها العمراني ، كما تعد مدينة الكوفة القديمة مهمة لأقليمها التابع . لكونها مركز القضاء الأداري، ووجود الوظائف الأدارية كافة ودوائر الحكم المحلي، فضلاً عن كونها السوق الرئيس للأقاليم.  
يهتم هذا البحث بدراسة المراحل التاريخية أو المورفولوجية لنمو مدينة الكوفة القديمة عمرانياً

وظيفية، منذ نشأتها وحتى الوقت الحالي (وقت الدراسة ٢٠١٤م) وانعكاس ذلك على خصائص المدينة وحجمها، لذلك سيتم دراسة المراحل المورفولوجية لمدينة الكوفة التي انعكست على رقعتها المعمورة كالمساحة وأنماط الشوارع، والمواد المستعملة في البناء والتغيرات التي طرأت عليها، وانعكاسها على النمو الحضري فيها. وقبل الخوض في تبيان المراحل التاريخية (المورفولوجية) وما تضمنته من حالات النمو الحضري في بعده الديموغرافي والمجالي لا بد من ان تكون هناك نبذة توضيحية لنشأة وتاريخ هذه المدينة العراقية ذات الجذور العميقة في التاريخ . ومن هنا كان النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة عنواناً ومضموناً لموضوع الدراسة.

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

### مشكلة البحث :

١- دراسة مميزات كل مرحلة من مراحل التطور

التاريخي والعمراني للمدينة وتحليلها .

٢- دراسة نمو سكان المدينة عبر مدة الدراسة

لان درجة نمو السكان ومستواهم من المعايير

المهمة .

٣- ابراز مراحل التوسع المورفولوجي للمدينة

منذ نشأتها وحتى عام ٢٠١٤ م .

### حدود منطقة الدراسة :

تحدد منطقة الدراسة بموضع مدينة الكوفة

القديمة،التي تبلغ مساحتها (٢,٥٩٠٧٩) كم<sup>٢</sup> اي

بنسبة (٢%) من مجموع مساحة مركز قضاء

الكوفة البالغة (١٢٩ كم<sup>٢</sup>)، وبأحيائها السكنية

البالغة سبعة أحياءً سكنية،فضلا عن المناطق

الخدمية والحي الصناعي، وهي تقع ضمن

محافظة النجف الأشرف ، إذ تعد من المراكز

المدنية والحضرية المهمة في وسط العراق ،اذ

تقع في الجانب الغربي لشط الكوفة ( الذي هو

فرع من نهر الفرات)، وهي الجزء الأقدم من

مدينة الكوفة ، إذ تحد المدينة البساتين وقرية

السهيلية من الشمال ومن الشرق شط الكوفة

واراضي وبساتين البو ماضي والبو نعمان

وبساتين وراضي البو شيخ مشهد،ومن الغرب

احياء (المعلمين ،وكندة ،وميثم التمار)، ومن

الجنوب معمل الاسمنت وقضاء المناذرة وناحية

الحيرة،خريطة (١).تقع مدينة الكوفة القديمة ما

تتلخص مشكلة البحث بالاسئلة الآتية : ((هل

أن مدينة الكوفة القديمة حققت نمواً مورفولوجياً

منذ نشأتها وحتى عام ٢٠١٤؟ وما هي

الإتجاهات التي انصرفت إليها في توسعها

هذا؟ وهل أن نمو المدينة يسير وفق ضوابط

النمو الحضري؟))

### فرضية البحث:

اما فرضية البحث فقد تمت صياغتها على النحو

آلاتي : - ((على الرغم من النمو البطيء

للمدينة منذ نشأتها فقد شهدت نمواً سريعاً منذ

ثمانينات القرن التاسع عشر،فقد انصرف توسعها

العمراني شرقا نحو شط الكوفة وشمالا بمحاذاته

ونحو مسجد الكوفة.لقد عانت مدينة الكوفة

القديمة عبر تاريخها من عشوائية النمو فيها ومع

اعتمادها للمخططات الأساسية ضمن مرحلتها

الحديثة والمعاصرة فهي مازالت تعاني من كثير

من المشكلات الحضرية، جراء افتقار التخطيط

الحضري للمقومات الملائمة لطبيعة المدينة)) .

### هدف البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع المدينة

المورفولوجي من خلال تتبع مراحل نموها وتطور

النمو الحضري خلال هذه المراحل.كما تسعى

هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية

-:

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تأسست حتى عام ٢٠١٤ .....

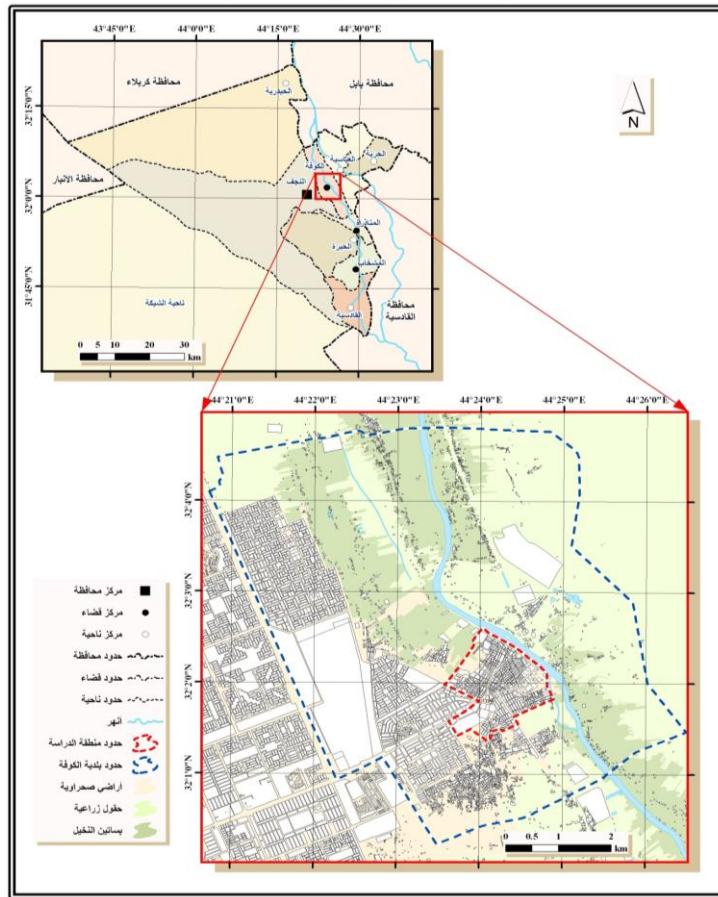
مراحل نمو المدينة (المورفولوجي) وتطورها ،  
كذلك استعمال المنهج الوصفي: من خلال هذا  
المنهج يمكن اظهار ووصف الخصائص الرئيسية  
في المدينة مع ابراز العلاقة بنمو وتطور المدينة  
القديمة .

بين خطي طول (٤٤ ٢٥ ٠٠' - ٤٤ ٢٣ ٠٠') شرقاً  
وبين دائرتي عرض (٣٢ ٠٢ ٤٠' - ٣٢ ٠١ ٢٠') شمالاً خريطة (١) .  
منهجية البحث:

اما منهجية البحث فهي تعتمد على عدد من  
المناهج ، وفي مقدمة ذلك المنهج التاريخي لتتبع

### خريطة (١)

حدود منطقة الدراسة من محافظة النجف



- المصدر : ١- جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة ، الخريطة الادارية لمحافظة النجف الاشرف ، ٢٠١٢ .  
٢- وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في النجف الاشرف ، خريطة التصميم  
الاساس للمحدث لمدينة الكوفة، ٢٠٠٩-٢٠٣٠ .

## مراحل التطور المورفولوجي

### لمدينة الكوفة

أعطى نمو المدينة وتطورها إبتداءً من مرحلة التأسيس وحتى الوقت الحاضر لمظهر المدينة العام (Town Scape) طابعها الخاص بها . فقد ظهرت استعمالات الأرض الحالية بشكل أنطقة واضحة ، قد تتداخل في بعض الأحيان لترسم صورة التركيب الداخلي لها بما يميزها عن باقي المدن . ولما كان تتبّع مراحل تطور هذه الاستعمالات يُعد أساساً في فهم وتحليل تركيب المدينة الداخلي ، وتبيان مكانتها ضمن إقليمها ، ومن ثم تحليل علاقاتها الإقليمية ، فلا بد من إعطاء فكرة موجزة عن المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة ، ذلك لأن أية مدينة لا تأخذ شكلها النهائي ما لم تمر بمراحل تاريخية خلال نموها الحضري المرتبط بنمو السكان والظروف الاقتصادية التي عاشتها (١) .

لقد مرت مدينة الكوفة القديمة في نموها وتطورها منذ نشأتها بثلاثة مراحل مورفولوجية ، تم دراستها وما تتضمنه كل مرحلة من خصائص (عمرانية ، وسكانية ، واقتصادية ) ، ويمكننا ان نلاحظ ذلك وكما يأتي :-

أولاً : المرحلة المورفولوجية الأولى "مرحلة النشوء" من (١٧هـ / ٦٣٨م حتى عام ١٧٨٩م).

يمكن تسميتها بالمرحلة التاريخية لأنها أخذت زمناً طويلاً من عمر المدينة ، وهي مرحلة مهمة من حياتها لأنها حملت تراثها الحضاري والعمراني ومثلت الأساس في البناء والطرز العمراني للمراحل اللاحقة. تمتد هذه المرحلة منذ نشوء المدينة (١٧ هـ) وحتى عام ١٧٨٩م ولغرض فهم الطريقة التي نمت بها المدينة وتطورت لابد من الرجوع الى هذه المرحلة من اجل رسم الصورة التي كانت عليها المدينة ومن ثم فهم الصورة الحالية ،خريطة (٢).

لقد كان العامل العسكري العامل الأول لظهور مدينة الكوفة ونشأتها ، وما لبث هذا العامل ان توالت عليه عوامل اخرى حتى انزوى دوره . وقد نشأت المدينة مركزياً حول جامعها، فكانت تشكل المرحلة الاولى لبناء المدينة ثم امتدت شرقاً نحو النهر وشمالاً بمحاذاته ونحو مسجد الكوفة (٣) .

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤.....

منهم ٨٠٠٠٠ من الأهالي و ٤٠٠٠٠ مقاتل<sup>(٤)</sup>

### ١- الطراز العمراني :

ما تميز في هذه المرحلة هو بناء المساجد والقصور ودار الامارة والاسواق ، اذ بدأت الكوفة ترسي قواعد مجتمع حضري مثلت فيه جميع الانشطة الدينية والعسكرية والمدنية واخذت الكوفة تلتمس طريقها نحو المدينة الثابتة في ولاية المغيرة بن شعبة سنة (٢٢هـ) ، وجاء التطور العمراني الاساس في العصر

الاموي في ولاية زياد بن ابيه في سنة (٥٠هـ)<sup>(٥)</sup>، فيقول كروزويل ان فن العمارة في الكوفة اخذ يسجل تقدماً ملحوظاً في أيام زياد<sup>(٦)</sup> ويشير (زترشتين) الى أنَّ مدينة الكوفة بكونها اصبحت مدينة منظمة<sup>(٧)</sup> ومن اهم المعالم العمرانية :-

### ❖ خطة المدينة ونموها السكاني :-

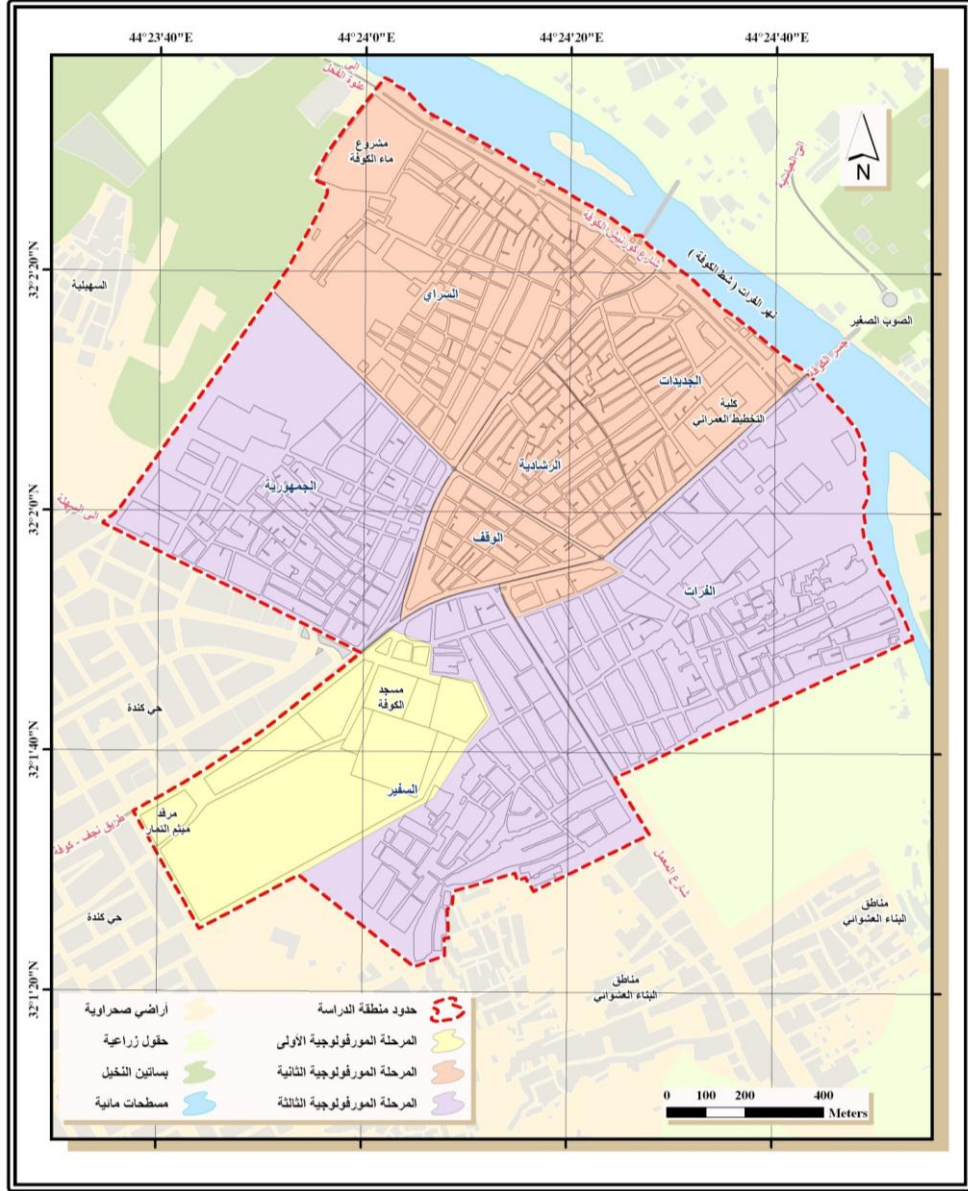
من الملاحظ أن العرب المسلمين حَطَّوا مدينة الكوفة في بداية نشأتها على شكل دائري لمنطقتين، مستمدتين ذلك من قاعدة قصدها الاحتشاد او الالتفاف حول مركز القيادة الذي يعطيهم كفاءة عالية في الدفاع حتى تركيبها الداخلي كان اقرب شكلا الى نظرية الدوائر المشتركة ، اذ تشكل المركز من قصر الامارة والمسجد الجامع وبيت المال والسوق الدائرة الاولى ثم تتوزع استعمالات الارض منطقتين منهما نحو الاطراف شكلت دوائر ثابتة.

أمَّا بالنسبة لمساحة المدينة فليس من السهل تحديد المساحة التي شغلها الكوفة عند انشاءها وذلك لاندثار معالمها ، اقيمت الكوفة في قطعة صغيرة ، فالمسجد ودار الامارة لا يتجاوز بعدهما حالياً عن النهر الا نحو كيلومتر وربع تقريبا . أمَّا في العصر الاموي فقد بلغت كما قدرها الفقيه الشعبي (١٦ ميلاً وثلاثي الميل ) ، ثم بلغت اقصى ما بلغته في القرون الثلاثة للهجرة (١٥ كم طولاً ) و(٩ كم عرضاً ) ، اي من نقطة تبدأ من خان المصلى في الشمال الى حدود قصر أم عريف في الجنوب قرب بحر النجف<sup>(٣)</sup> وبلغ عدد سكانها ١٢٠٠٠٠ نسمة

# النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤

## خريطة (٢)

### المراحل المورفولوجية لمدينة الكوفة القديمة

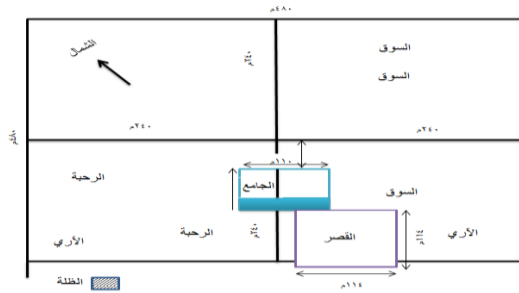


## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

التاريخية حوالي ٢٧ مسجداً<sup>(١٠)</sup>، وقد تهدمت جميع المساجد القبلية في الكوفة ولم يتخلف عنها الا مسجد السهلة الذي ما زال قائماً حتى اليوم .

### مخطط (١)

تخطيط صحن الكوفة بعد نقل المسجد بجوار دار الامارة



المصدر : هشام جعيط ، الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية ، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بييرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٤ .

كان المسجد اول بناء خطط ثم شيد في الكوفة ، ويعد مسجد الكوفة ثاني المساجد التي اسسها المسلمون خارج شبه الجزيرة العربية بعد البصرة ، فقد بادر القائد (سعد بن ابي وقاص) لبناء مدينة الكوفة اول ما بادر به من البناء هو بناء مسجد الكوفة جاعلاً المسجد وسط المدينة ومركزها الثقافي والديني والاجتماعي. بني في بداية الامر من القصب لكن بعد حادثة الحريق اختلفت طريقة اعادة البناء باستخدام مادة الطين واللبن نظراً لمقاومتها الظروف المناخية والكوارث الطبيعية فحدث تغير ملحوظ في مادة بناء المسجد<sup>(٨)</sup>. أمّا مساحة المسجد على أرجح الأقوال فقد ذكر ان الخليفة عمر كتب الى سعد ان خط موضع المسجد على عدد مقاتليكم ، فخط على ٤٠ الف انسان،ولما قدم زياد زاد فيه ٢٠ الف انسان وجعله يتسع لستين الف مصلٍ او شخص<sup>(٩)</sup>،نقل المسجد الجامع بعد حادثة السرقة التي تعرض لها بيت المال،فاصبح ملاصقا للقصر على يمين جهة القبلة ، وشكلا بنايتين متلاصقتين،مخطط (١) . لا يفوتنا أن نذكر أن الكوفة مع تقادم الزمن بنيت فيها عدد من المساجد وزعت بين مساكنها منها مسجد السهلة ومسجد بني عنتر ومسجد بني جذيمة ومسجد الحمراء وغيرها الكثير وذكرت المصادر

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

ب- دار الامارة :

يقصد ب (دار الامارة) المركز الاداري لمدينة الكوفة وهو قصر الامير او الوالي وذكرت المصادر التاريخية العربية ان دار الامارة التي بناها سعد واقعة على مقربة من المسجد الجامع وكانت تلك الدار تضم في محتوياتها بيت مال الكوفة ، وان مواد البناء التي استعملت في بناء الدار شأنها شأن المسجد (١١). كان دار الامارة مربع الشكل تغور قواعده في الجدران (٩٠سم) في الارض ودعمت الجدران بأبراج عددها (٢٠) برجاً ، ولدار الامارة سور خارجي ضخم وسور داخلي. وكثير من الباحثين المعاصرين يؤكدون على اهمية قصر الامارة ، اذ يعدوه بأهم الشواهد التاريخية في المدينة المقدسة و الملاصق لمسجد الكوفة. فضلا عن قصر الامارة فقد بني في الكوفة قصور اخرى تعود الى وقت مبكر من تأسيس الكوفة وهي (قصر طمار ، قصر العذيب ، وقصر اسماعيل بن عبد الله بدوران الذي يقع هذا القصر خلف مسجد الكوفة (١٢) .

ت- الأسواق

تعد الاسواق من أهم العناصر التخطيطية التي ارتبطت بالمكان والانسان في المدينة

الاسلامية التقليدية (١٣). أيقن مخططوا الكوفة منذ البداية أن السوق عنصر مهم في الحياة الاجتماعية ولهذا جعلوه جزءا من المساحة العامة ،مخطط (١) ،إهتم الكوفيون بالاسواق ،فكانت سقوفها في بادئ الأمر من الحصر و ظلت كذلك حتى زمن الوالي " خالد القسري " وقد اثنى المقدسي على اسواق الكوفة لسعتها وتنظيمها(١٤). كانت اسواق الكوفة مخصصة للمهن المعروفة والصناعات التي اشتهرت في المدينة وهي (١٥):- (سوق الصاغة وتقع محالهم جنوب المسجد .و سوق الخز والقصارين وتقع محالهم في اطراف دار الوليد .و سوق الحدادين وتقع محالهم في غرب المدينة . سوق السراجين وهو على مقربة من سوق القصارين . والسيارفة وتقع محالهم بالقرب من المسجد في جهة القبلة . وباعة الصابون والجزارون والحناطون.وسوق الغنم ويقع الى شرق الكناسة).

ث- دار الرزق:

تأسس في الكوفة " دار الرزق " وهو مخزن كبير ، لحفظ أموال الصدقات أو الغنائم قبل توزيعها بين المقاتلة ، يقع عند مخرج الجسر المنسوب على الفرات و قد لعب هذا المخزن الذي كان يوجد نظيره في البصرة و الفسطاط

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

بناء دورهم على اوامر الخليفة عمر بخصوص بناء الدور السكنية وهي الاوامر نفسها التي سار عليها سكان البصرة في بناء دورهم في المرحلة الاولى من البناء، ولقد مرت محلات سكن المقاتلين العرب في الكوفة بثلاث مراحل : فكانت بيوتهم في المرحلة الاولى عبارة عن تجمع في الخيام المبنية من القصب وكانوا سرعان ما ينزعونه ويتصدقون به ثم يعيدون بناءه اثناء تحركاتهم العسكرية<sup>(١٧)</sup> ، الامر الذي يوضح عدم الاستقرار وافتقار هذا السكن للتخطيط العمراني. وبعد حادثة الحريق في الكوفة واحترق بيوتها المصنوعة من القصب استأذن المسلمون الخليفة في البناء من اللبن والاجر والطين لكنه لم يوافق على ذلك ، لكن سرعان ما تغير رأيه بعد معرفته بأمر الحريق<sup>(١٨)</sup> . وقد أشارت الروايات التاريخية الى اتخاذ خطط الكوفة الداخلية حيث تم اختيار (ابي الهياج الاسدي) للاشراف على تنزيل الناس في هذه الخطط فكانت هذه المرحلة هي المرحلة الثانية .

وبمرور الزمن اخذت خطط مدينة الكوفة تنتظم شيئاً فشيئاً خلال المرحلة الثالثة وبخاصة عندما قسمت المدينة الى اسبوع<sup>(١٩)</sup> . ففي السنوات

دوراً أساسياً مهماً في الحركات و الاضطرابات التي حدثت في الكوفة ، وقد جدد بناء الدار عدة مرات وذلك لارتباطها الاداري بالولاية ولاهemiته الاقتصادية<sup>(١٦)</sup> .

عُثر مؤسسه الاثار القديمة على قصر يبعد بمقدار ٧ كم الى الجنوب الشرقي من دار الامارة في الكوفة والذي اطلق عليه (قصر ام عريف ) في الكوفة ، ويتكون القصر من بناية مربعة الشكل ، وجدران سميكة مشيدة بالاجر والجص ، ولقد دلت الاثار والنقوش التي عثر عليها في هذا القصر على انه يعود على الارجح الى اواخر العصر الاموي وما بعده . ومن الطرز العمرانية الاخرى مقام النبي يونس<sup>(عليه السلام)</sup> .

### ٢- الطراز السكني :

تعد الوحدة السكنية (المسكن) احدى أهم المتغيرات التي يمكن اعتمادها في تمييز مراحل نمو المدينة والتي تعكس متغيرات مادة وطرائق البناء، إذ إن لكل مرحلة أنماط بيوتها الخاصة سواء قيس ذلك بمواد البناء وتفاصيلها، أم بطراز العمارة وخطط المساكن وارتفاعها وعمرها. بنيت دور الكوفة كبقية المرافق العمرانية باللبن بعد مرحلة البناء بالقصب وقد توزعت هذه الدور في الخطط القبلية للمدينة وسار سكان الكوفة في

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤.....

على غرار ما كان في البصرة اذ اصبحت الاسباع ارباع وهي على النحو الآتي (٢٢):

١- اهل العالية ٢- تميم - همدان ٣- ربيعة  
- بكر - كندة ٤- مذحج - اسل .  
بناءً على ما تقدم يبدو ان هذه السمات فرضت على المخطط تخصيص وحدة سكن مستقلة لكل قبيلة نزلت في الكوفة ، خريطة (٣). وقد كان في الكوفة ٥٠ ألف دار للعرب من ربيعة ومضر ، و ٢٤ دار لسائر العرب وستة آلاف دار لاهل اليمن يضاف الى هذا العدد من الدور بيوت الموالي والعبيد ، ولما تقدم العرب في الحضارة تطور فن البناء بطبيعة الحال ومن ثم تطوّر بناء البيوت ، فبنى الامراء والاغنياء بيوتهم من الآجر والصخر (٢٣).

الثلاثين الأولى من حياة مدينة الكوفة فقد كان السكن عبارة عن مخيمات واكواخ مقسمة على سبع مناطق عسكرية تدعى (الاسباع) وهي (٢٠):

١- كنانة - الاحابيش - جديلة . ٢- ققاعة - غسان - بجلية - خثعم - كندة - حضر موت - الازد .  
٣- مذحج - حمير - همدان . ٤- تميم - الرياب - بنو العصر .  
٥- اسد - غطفان - محارب - نمير - بكر بن وائل - ضبيعة - تغلب .  
٦- اباد - عك - عبد القيس - اهل البجر - الحمراء . ٧- قبيلة طي .

وعندما قدم الامام علي (عليه السلام) الى الكوفة سنة ٣٦ هـ تغير نظام الاسباع على النحو الآتي (٢١) :

١- حمير - همدان ٢- مذحج - الاشعريين  
٣- قيس - عبس - ذبيان ٤- كنده - حضر موت - ققاعة - مهرة ٥- بكر - تغلب - بقية بطوان ربيعة ٦- الازد - بجلية - خثعم - خزاعة ٧- قريش - الانصار - اهل الحجاز .

أمّا في سنة ٥٠ هجري أي في اماره زياد بن ابيه فقد صار تكتل الاقسام العسكرية في الكوفة



## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤.....

### ٣- أنظمة الطرق :

أما شوارع مدينة الكوفة فقد سار تخطيطها على نمط تخطيط شوارع البصرة نفسه، إذ مثلت المناهج والدروب اساس التقسيم الطبوغرافي للمدينة ، إذ توزعت المحلات القبلية على جانبي هذه المناهج وفيما بينها، وكانت الشوارع في مدينة الكوفة تسمى في ذلك العهد بالسكك و عرض السكة ( ٥٠ ذراعاً ) من أذرع اليد، وكانت تتخللها الازقة والدروب و هذه السكة تنار أحياناً بواسطة المشاعل أثناء الليل.

تعد الشوارع في مدينة الكوفة من المحاور الرئيسية في تخطيط المدينة ، وهي مستقيمة تؤدي كلها الى الرحبة التي فيها الجامع ودار الامارة وعددها (١٥) منهجا ، تتوزع بين ٣-٥ في كل جهة ، ولم تذكر الابعاد بين منهج واخر والراجع ان الابعاد كانت حوال ٦٠ ذراعا وتخطيطها الاصلي كهيئة عجلة وليست كهيئة قطعة شطرنج الذي عرفت به المدن الاغريقية ، وامر الخليفة عمر بن الخطاب عند تخطيط مدينة الكوفة ان يكون المسجد في قلب المدينة ، وأن يكون عرض الشوارع الرئيسية (٤٠) ذراعا ، اي حوالي ٢٥ م، وهي تكفي لمرور الابل بسهولة ويسر ، وقد ظلت هذه المناهج السمة المميزة لتخطيط المدينة وقد منع التجاوز عليها .

أما توزيع المناهج كما ذكر الطبري ، فكانت كما يأتي:-

- ١- في ودعة الصحن (شمال المسجد ) خمس مناهج ، المنهج (١-٢-٣-٤-٥).
- ٢- في قبلة الصحن (جنوب المسجد ) اربعة مناهج ، المنهج (٦-٧-٨-٩).
- ٣- في شرقي الصحن ، ثلاثة مناهج ، المنهج (١٠-١١-١٢).
- ٤- في غربي الصحن ، ثلاثة مناهج ، المنهج (١٣-١٤-١٥).

وبجانب الشوارع (المناهج ) الرئيسة شوارع اصغر عرض كل منها ٣٠ ذراع تحاذي الرئيسية ثم تلاقيها وبعضها اصغر من ذلك ، وتتفرع من الجميع ازقة عرض كل منها ٧ أذرع اي اقل من ٥ أمتار . وقد كانت هذه الشوارع والطرق ، مستقيمة ومفتوحة ، ليست لها ابواب تغلق عليها او اقواس في مداخلها او جنباتها، و كانت خالية من الزخارف ، وهي متعاقبة ومتوازية لا يمكن تغييرها الا بالاخلاق بالتصميم العام، الا ان كل منها كان بالامكان مده في تلك المنطقة الفسيحة وهذا المد يسمح توسع المدينة نحو الجهات كافة، باستثناء الجهة الشرقية التي يحدها النهر وما عند شواطئه من سبخ (٢٤).

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

٥- استعمالات الارض الصناعية : يشكل الاستعمال الصناعي في هذه المرحلة نسبة صغيرة جداً مقارنة بالاستعمال السكني والتجاري، وقد ذكرت المصادر التاريخية العديد من الصناعات التي اشتهرت بها مدينة الكوفة وهي (النسيج ، الحدادة ، الاسلحة ، النجارة ، الخزف ، الدهون ، الصابون ، والصياغة ) .

٦- استعمالات الارض لاغراض النقل : وتتمثل بالسكك والمناهج .

٧- استعمالات اخرى:- وتتمثل بـ: (الحمامات والسقايات وارضى خالية تسمى الصحاري،والكناسة وهي اراضٍ اتخذت كمناطق لرمي القمامة ثم تحولت الى محلة او سوقا او محطة تجارية . ومراكز ترفيهية والمتنزهات ،والسجون : يشير ماسينون الى وجود سجنين في الكوفة .ولكن فيما بعد اخذت المدينة بالتدهور والضمور من نهاية القرن الثاني الهجري والثامن الميلادي،اذ فقدت اهميتها تدريجيا بسبب بناء مدينة بغداد ومدينة النجف وتفاقم حالة التعصب ما بين الحواضر الاسلامية وغيرها من العوامل التي سبقت الاشارة اليها وقد اكد الرحالة كارستن نيبور وقد زارها سنة ١٧٦٥ (٢٦) .ومن الاسباب المهمة بخراب الكوفة وهجرة اهلها هو تغير مجرى نهر الفرات الى مجرى

## ٤- استعمالات الارض : Land use

تمثل اهم المتغيرات الذي يلمح عند دراسة المراحل المورفولوجية للمدينة ، وعلى الرغم من تنوع استعمالات الارض في المدينة فانها تساعد المعني بدراسة المراحل المورفولوجية في ايجاد انماط معينة من التفاعل القائم بينها وبين الشكل النهائي للمدينة ، ان صورة استعمالات الارض في مدينة الكوفة القديمة تظهر بالشكل الاتي :

١- استعمالات الارض الدينية: والتي تتمثل بوجود المسجد الجامع ، الذي تتجمع فيه القبائل للصلاة.

٢- استعمالات الارض الادارية : والتي تتمثل بدار الاماره المجاور للمسجد في الجهة الجنوبية مع انحراف بسيط نحو الشرق .

٣- استعمالات الارض المالية : وتتمثل ببيت المال الذي يقع في جهة القبلة .

٤- استعمالات الارض التجارية : لقد تبلور الاستعمال التجاري بصورة خاصة في المدينة خلال هذه المرحلة بسبب مورفولوجيتها وسعة حجمها،وتجدر الاشارة الى ان اسواق مدينة الكوفة تميزت واشتهرت بحرف وصناعات الى جانب مزاولتها التجارة في عمليات البيع والشراء فمن هذه المهن صناعة الوشي والخز وبشكل خاص العمائم<sup>(٢٥)</sup>.

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

منطقة الرشادية . تبدأ من شارع السكة حالياً الى شارع الجسر باتجاه شط الكوفة . استمرت محلات سكنية أخرى في الظهور ففي عام ١٩٥٠ كانت البداية الاولى لمنطقة الوقف ، وكانت مساحة الكوفة في ذلك الوقت (٩٥٦٥٠٠ م<sup>٢</sup>) خريطة (٢).

صورة (١)  
مدينة الكوفة بداية القرن العشرين



المصدر : وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية بلدية الكوفة ،تحديث التصميم الاساس لمدينة الكوفة ،٢٠٠٨، ص١٥ .

### (١) التوسع العمراني :

ابتدأت الكوفة تنمو وتزدهر بال عمران والبناء منذ عام ١٨٨٥<sup>(٢٨)</sup>، اذ تحول مجرى الفرات كلياً الى مجرى الكوفة . اصبح معروفاً بأن الخراب قد حل بمدينة الكوفة القديمة منذ القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي ، فاندثرت مبانيها ، وهجرها اهله ولم يبقَ منها إلا مسجدها الشهير الذي يقاوم عوادي الزمن وحده ، بينما فقدت المدينة التي كانت اول عاصمة اسلامية في العراق مكانتها .

نهر سورا شط الحلة حالياً ، وذلك نتيجة تراكم الترسبات الغرينية في حوضه وبدأ هذا التحول في زمن البويهيين (٣٣٤-٤٤٧) هـ (٩٤٦-١٠٥٦م) وتم نهائياً في اواخر الحكم العباسي<sup>(٢٧)</sup>.

### ثانياً: المرحلة المورفولوجية الثانية "مرحلة النمو" (١٧٩٠م حتى عام ١٩٥٧م)

تتخصر هذه المرحلة بين تسعينات القرن الثامن عشر و خمسينات القرن العشرين صورة (١) ، اذ ظهرت نواة المدينة الحديثة ( شريعة الجسر أو القصبة ) و ظهرت أولى المحلات السكنية المتمثلة بمحلة السراي عند جبهة النهر أو قرب الجسر الخشبي القديم و الذي كان موقعه إلى الشمال قليلاً من الجسر الحالي ، وبعض الدور القريبة من المدينة القديمة ويعود ذلك الى ما قبل عام ١٨٧٠ و فيما بين ١٨٧٠ و ١٩٢٠ ظهرت محلات قديمة أخرى متمثلة بمحلة الجديدة والرشادية والوقف ، و قرية السهلية القريبة من مسجد السهلة القديم و كانت مراحل التوسع العمراني بجانب النهر و على الطريق الرئيس الذي يقطع المدينة قادماً من الحلة - الكوفة - النجف .ففي عام ١٩٠٥ نشأت منطقة الرشادية وسميت الرشادية نسبة الى السلطان العثماني محمد رشاد والي العراق انذاك ، وبعدها بثلاث سنوات نشأت منطقة الجديدة التي تكون مجاورة

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤.....

عشر ، واستمرت المدينة بالنمو والانتساع حتى أصبحت مدينة عامرة في الحرب العالمية الأولى.

### ❖ خطة المدينة ونموها السكاني :-

شهدت المدينة خلال هذه الفترة نموا سكانيا متزايدا ، إذ بلغ مجموع سكان المدينة في عام ١٩٢٠ أربعة الاف نسمة<sup>(٣١)</sup> وفي عام ١٩٤٧ (١٣٧٠٠) نسمة ، ثم ارتفع الى (٢٠٥٢٥) نسمة عام ١٩٥٧، وبمعدل نمو (٤,١%) جدول (١) ومن الطبيعي جدا ان تتوسع المدينة تبعا لهذه الزيادة لحاجتهم الى بيوت واسواق وخدمات اخرى . ولما كانت الكوفة محاطة من بعض جوانبها بمناطق زراعية مغروسة ومأهولة لا يمكن التوسع على حسابها خاصة وان اصحاب تلك الاراضي الزراعية قد توارثوها أبا عن جد وانهم يتشبثون بها لانها تمثل اصلتهم و عراقتهم ، الامر الذي أدى إلى أن يكون التوسع نحو الاتجاهين الغربي والشمالي الغربي ، ولم يكن توسعها دائريا حول مركزها كما هو طبيعيا في المدن الاخرى وانما توسعت طوليا<sup>(٣٢)</sup>. إذ بلغت مساحة المدينة (٩٥٦٥٠٠) م<sup>٢</sup> اي (٩٥,٦٥) هكتار ، خريطة (٢).

وقد مهدت عوامل كثيرة لنشوء الكوفة الحديثة ، فعملية تحويل مجرى نهر الفرات الى الهندية ، وايصال الماء الى الكوفة ، قد صاحب عملية استقرار بعض القبائل العربية على جانبي النهر، كآل فتله ، وبني حسن والحميدات وآل شبل وآل زياد وغيرهم . وبناء بعض بيوت ، ويحدد البراقبي ذلك بعام ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ حيث يقول : (فنزلها (اي الكوفة) بعض الزائرين بالقرب من مقام النبي يونس عليه السلام ، فكثرت سكانها فأحدثوا بساتين على جانبي الفرات ، بنوا فيها حماماً وبركة للماء ، فأخذت البلدة بال عمران شيئاً فشيئاً)<sup>(٢٩)</sup>. ومن المعلومات التي أوردها الاستاذ (كامل سلمان الجبوري ) هناك اشارات الى بناء بيوت من البردي والقصب في الكوفة منذ عام ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٠م مما جعلها تأخذ شكل قرية صغيرة . وظلت تتطور حتى أصبحت عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢م ناحية تابعة لقضاء النجف ، سنجق كربلاء ، ولاية بغداد. - الحكومة العثمانية، وعين اول مدير ناحية لها (علي بيك). وفي عام ١٨٨٤ سميت ناحية التاجية ، وفي عام ١٩٢١ اعيدت الكوفة الى اسمها الاصلي<sup>(٣٠)</sup>. إن التطور الكبير الذي شهدته الكوفة ، بحيث انها تحولت الى مدينة قائمة ، برز بصورة واضحة في ثمانينيات القرن التاسع

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

### جدول (١)

النمو السكاني في مدينة الكوفة القديمة للمدة من ١٩٤٧-١٩٥٧

ت	السنة	عدد السكان مدينة الكوفة القديمة (نسمة)	معدل النمو %	عدد سكان مدينة الكوفة (نسمة)
١	١٩٤٧	١٣٧٠٠	-	١٨١٤٥
٢	١٩٥٧	٢٠٥٢٥	٤,١	٢١٨٨٠

المصدر :

١- كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف الاشرف، ج ١ ، ١٩٧٤م ، ص ٤٤٦ .

٢- تم حساب النمو السكاني حسب الصيغة التي تعتمد على الأمم المتحدة المشتقة من صيغة الوسط الحسابي

$$r = \sqrt[n]{\frac{pn}{po}} - 1 \times 100$$

$r$  = معدل النمو .  $n$  = عدد السنين الفاصلة بين التعدادين .  $pn$  = عدد السنين في التعداد اللاحق .  $po$  = عدد السنين في التعداد السابق

المصدر : عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان اسس عامة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ٢٥ ، ٢٠٠٧ .

### (٢) الطراز العمراني :

وتكون ابواب كل هذه المتطلبات نحو ساحه البيت ، و تكون شبابيكها صغيرة - لا تتجاوز البابين او ثلاثة . وتبرز من واجهاتها الخارجية الشناشيل ، والمشربيات ( وهي نوع من الزخرفة الخشبية ) لتعطي شرفية وخصوصية في الوقت نفسه للسكانين ، كما تعلو سطوح المنازل فتحات باتجاه الرياح السائدة في المدينة لجلب الهواء والتي تقوم بنقل تيارات الهواء الى السرداب في

أما الطراز العمراني السائد فكان الطراز التقليدي الخاص بمدن الصحراء العربية ، وذلك للجو الحار الجاف في المنطقة ، اذ ظهرت المباني ذات الطراز الشرقي في بناء البيوت المعروف بترك ساحة وسطى في باحه البيت (Court) ما يسمى ب( الحوش ) واحاطتها بمتطلبات البيت الاخرى من غرف و غيرها

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

حديدية وفي بعض الدور القديمة لا تزال الأبواب والشبابيك مصنوعة من الخشب صورة (٢).

صورة (٢)  
نموذج لوحدة سكنية من المرحلة المورفولوجية الثانية



المصدر : التقطت بتاريخ ٢-١-٢٠١٥

### (٣) أنظمة الطرق :

وخلال هذه المرحلة نمت المدينة نمواً عضوياً) تتغلق نهاياتها ومن دون ان تتفرع ( ، فاتخذت الشوارع والطرق الداخلية أشكالاً عضوية ، وقد استعملت هذه الطرق من قبل المشاة والعربات التي تجرها الحيوانات ، وكان معروفاً آنذاك ،

المبنى حيث يوجد البئر الذي يقوم بتلطيف الهواء وتقليل درجة حرارته وان جميع سطوح المنازل تكون أفقية وذلك لاستخدامها من قبل الساكنين للنوم عليها ليلاً في فصل الصيف . لذا يمكن القول بأن تصميم هذا النمط من الوحدات السكنية هو نتيجة حتمية للظروف الطبيعية التي كان لعامل المناخ الدور الرئيس جنباً إلى جنب مع العوامل الاجتماعية المتمثلة بالقيم والعادات الموروثة. و يكاد يكون سكان هذه المنطقة من سكان الكوفة الاصليين والذين يكون اكثرهم متجانسين من حيث درجة القرابة و المعرفة -ولو ان الكثير منهم حالياً قد هجر هذه المنطقة منتقلاً الى المناطق الجديدة - وتسمى هذه المنطقة مجتمعه عند الكثير من الناس (بالجديدة ) او (الولاية ) (٣٣). كما تتصف الكتلة العمرانية بحالة من اللاتنظيم فضلاً عن تداخل بعضها ببعض ، اذ يشترك منزلين في حائط واحد ، أمّا المادة الانشائية المستعملة انذاك في البناء فهي أحجار المقالع الاثرية والرماد والطين والسقف من جذوع النخيل وصفائح (الجينكو). وحسب ما تشير الاحصائيات ان عدد البيوت في مدينة الكوفة عام ١٩٠٤م بلغ (٦٠٠ بيت) ، وازداد الى ٦٤٠٠ عام ١٩٥٧ (٣٤). أمّا بالنسبة للشبابيك والابواب فهي على الاكثر شبابيك

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

صورة (٣)  
احد الازقة الضيقة المغلقة في محلة السراي



المصدر : التقطت بتاريخ ٢-١-٢٠١٥ .

اخذت المدينة فيما بعد تتوسع عمرانيا وتتوسع بصورة سريعة ، وذلك عندما تم تعبيد طريق النجف والكوفة سنة ١٩٥٤ وسارت عليه مصلحة نقل الركاب ، وطول هذا الطريق (٨) كيلومترات ، وكذلك طريق كوفة - ابو صخير وطوله ( ١٥ ) كيلومتر وطريق كوفة - علوة الفحل وطوله (٥) كيلومتر وطريق كوفة - العباسية وطوله (٦ كم) (٣٧) .

### (٤) استعمالات الأرض Land uses

شهدت المدينة خلال السنوات الأخيرة من هذه المرحلة تغيراً في استعمالات الأرض يختلف عن المرحلة المورفولوجية التي سبقتها، فنجد أن استعمال الأرض السكني اخذ يتجاوز حدود المدينة القديمة، وبذلك نشأت بعض الدور السكنية (كمحلة السراي والجديدة والرشادية والوقف)

ان البنائين يقومون بتشكيل المقطع العرضي للطرق بناءً على أنسجام حركة الأشخاص الذين يبيعون الملح وهم يركبون على ظهور الجمال في الأحياء السكنية (٣٥)، تتصف الطرق بشكل عام بضيقها وتعرجها، اذ ان اغلب الطرق في مركز المدينة والمناطق القديمة عبارة عن ازقة (\*) ضيقة وغير مناسبة لحركة المركبات ، والشوارع في هذه المرحلة ضيقة وملتوية ، اذ تكون تلك الشوارع متعرجة او مغلقة (عمياء) ، صورة (٣) لان مثل هذه الشوارع توفر الحماية لأهل المحلة، والتوزيع عشوائي لهيكل الطرق وهي من السمات الاساسية للمدينة القديمة (٣٦). ولا تمتلك الشوارع تسلسل مرتبي لتنظيم حركة المرور ولا توجد فيها مواقف للسيارات بشكل منتظم . وأول الشوارع التي أسست في الكوفة الحديثة هي :

- شارع ٢٦ المعروف بشارع الجنابات ، وآل الرويشدي في محلة الرشادية .
- شارع ١٣ و١٤ في محلة السراي ، المعروفين ب(شارع السيد ياسين السعبري ، وشارع آل الفحام).
- شارع النهر .

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤.....

من مدينة الكوفة حيث المناظر الخلابة والجو المعتدل ، وسمي هذا القصر عام ١٩٥٨ بالقصر الجمهوري وسنة ١٩٦٠ استملكته دائرة المصايف والسياحة وسمي باسم فندق الكوفة ، كما تم تأسيس مستشفى الفرات الاوسط عام ١٩٤٩ (٤٠) .

كما شهدت المدينة تطوراً في استعمالات الأرض التجارية والصناعية فقد تم فتح بعض الورش للصناعات الحرفية والحياكة، كما تم التوسع في انشاء المؤسسات التجارية حول الشوارع الجديدة، ومن اشهر الاسواق التي برزت في مدينة الكوفة في هذه المرحلة (سوق البوشمسة) سوق النجارين بداية عام ١٩٢٠ ومهنته بناء الزوارق النهرية ، وكذلك سوق التجار القديم (سوق اليهود الرئيسي ) لتجارة الاقمشة وبيع التمور والحبوب (٤١) . وبهذا نجد أن التطور الذي شهدته المدينة ارتبط بعملية فتح الشوارع بما يتلاءم مع المرحلة الحضارية والاقتصادية للمدينة فضلاً عن عملية التنظيم الداخلي لهيكلها العمراني فضلاً عن نقل السلع والبضائع .

وفي عام ١٩٠٧ قامت (شركة ترمواي الاهلية) بانشاء طريق يربط الكوفة بالنجف عن طريق سكة حديدية تجرها الخيول صورة(٤)، تبدأ من شارع السكة في المدينة القديمة الكوفة (( طرف السراي )) وتنتهي في ساحة الميدان في النجف الاشرف ، سنة ١٩٤٨ م رفعت سكة الحديد (ترامواي) بعد أن تيسرت المركبات اللازمة للتنقل بين النجف والكوفة وعُبد الطريق بينهما، حالياً الى الميدان في النجف. وفي عام ١٩٤٣ تم انشاء مشروع ماء بالكوفة وكان يغطي منطقة صغيرة جداً وهي المدينة القديمة فقط (٣٨) .

كما أنشئت بعض المراكز الخدمية كالتعليمية والصحية والدينية والترفيهية، فقد تم تأسيس العديد من المدارس الابتدائية ومنها (مدرسة ابن حيان الابتدائية ١٩٢٢ محلة السراي) وغيرها ، كما تميزت هذه المرحلة بتركز اكثر من ١٥ مسجداً وجامعاً حديثاً (٣٩) ، أما المسجد الحالي في المدينة فقد أقيم على بقايا المسجد القديم ، و كانت قسبة الجسر التي تقع إلى مسافة ١ كم عن المدينة هي مركز مدينة الكوفة. وشهدت المدينة تطوراً عمرانياً ، ومن الطرز العمرانية الاخرى التي تميزت في هذه المرحلة هي تأسيس القصر الملكي سنة ١٩٤٥م على الضفة اليمنى

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤.....

وهي المرحلة الاخيرة من مراحل تطور مدينة الكوفة القديمة الحضري ، إذ بدأت عليها ملامح المدينة الحضرية التي توكب التطور العمراني الذي يشهده العصر ، وبتاريخ (٢١/١١/١٩٦٢) صدر مرسوم جمهوري بتشكيل قضاء الكوفة تابع الى متصرفية لواء كربلاء ، ويتبعه في الادارة ناحيتي العباسية والحرية، وكان اول قائمقام الكوفة هو اكرم عبد المجيد الجاوشلي (٤٢) .

بدأت الكوفة في هذه المرحلة بالتطور السريع وذلك لدخول المركبات الى المدينة وانشاء عدة طرق تربط الكوفة بمركز المحافظة والنواحي التابعة لها وكذلك ظهور العديد من الاحياء مثل حي الجمهورية عام ١٩٥٩ بعد ثورة ١٩٥٨ وقيام الجمهورية بالعراق اذ كانت بدايتها قرب مسجد السهلة ، اذ ظهرت احياء جديدة كحي الفرات وحي السفير ، خريطة (٢).

### ❖ خطة المدينة ونموها السكاني :-

تعد مرحلة السبعينات والثمانينات من المراحل المهمة في توسع المدينة اذ شهدت هذه المرحلة تطوراً واسعاً لا مثيل له وذلك ناتج عن الزيادة السريعة في السكان اذ بلغ عدد سكانها (٢٥١٣٩ نسمة) عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٧٧ بلغ عدد سكانها (٢٨٢٥٩ نسمة) ، وفي عام

### صورة (٤)

سكة الترامواي بين مدينة الكوفة القديمة ومدينة النجف



المصدر : كاردينيا ، مجلة ثقافية عامة ، الموقع :

<http://www.algardenia.com/terathwatareck/954-1918.html>

ثالثاً : المرحلة المورفولوجية الثالثة "مرحلة النضج والاكتمال" ( ١٩٥٨م حتى عام ٢٠١٤م )

تمتد هذه الفترة من قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ حتى عام ٢٠١٤ ، إذ رافق قيام الثورة توزيع قطع سكنية على الموظفين ومنتسبي الجمعيات التعاونية لبناء مساكن فظهرت محلات سكنية جديدة، كما كان لاستمرار الهجرة إلى المدن بوتيرة عالية التي رافقت قيام الجمهورية دوراً مهماً في نمو المدينة السريع و في زيادة عدد السكان خاصة إذ ما أخذنا بنظر الاعتبار زيادة الخدمات الصحية و التعليمية كما و نوعاً و قيام الصناعات التي وفرت فرص عمل جديدة لأبناء المدينة و للمهاجرين على السواء .

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

والتطور الاجتماعي و الاقتصادي للسكان أذ اتسمت بملامح التطور الحضري بها الذي تمثل بتوفير الخدمات العامة وتنظيم المرور، وإقامة الأبنية العامة لأشغال الوظائف الجديدة المتزايدة كالمصارف والمحلات التجارية والحدائق. وأعطت نمطاً جديداً للتطور، يختلف عما عليه في المراحل السابقة .

تميز التوسع العمراني بأنه أفقي ولم يحصل أي توسع عمودي في هيكلها العمراني سوى المباني التي شيدت عام ١٩٩١ والتي يتجاوز عدد طوابقها (٢ - ٣ طوابق) كالمكاتب أو عيادات أطباء والبعض القليل منها سكني في طوابقه العليا وتجاري او خدمي في طوابقه الأرضية، فضلاً عن الفنادق السياحية التي شيدت على الجانب الايمن من طريق نجف - كوفة وفي المنطقة المركزية التي لا يتجاوز ارتفاعها ثلاثة ادوار.. نستدل من ذلك على أن الطراز العمراني خضع للتطوير والتجديد الحضري وذلك يتوافق مع تطور الإمكانيات المادية والمستوى المعاشي والاقتصادي والاجتماعي والرغبة العامة لدى أصحاب العقارات في زيادة كفاءة عقاراتهم العمرانية وإظهارها بطراز معاصر. وشهدت هذه المرحلة دراسة عمرانية لتطوير صحن مسلم بن عقيل (ع) بمساحة (17000) م<sup>٢</sup> ويسمى المخطط

٢٠١٤ بلغ عدد السكان (٥٣٢١٧ نسمة) ، في حين بلغت المساحة في عام ٢٠١٤ ( ٢٥٩,٠٨ هكتاراً) . مما أدى الى عملية التحضر السريع وتوزيع الاراضي وتوسع المدينة أفقياً وهي بزيادة اعداد الاحياء بصورة سريعة وكذلك التطور العمراني من حيث نوعية البناء ،قدرت متوسط مساحة الوحدة السكنية للأحياء بـ (٢٠٠ م<sup>٢</sup>) ، في حين تتراوح مساحة الوحدة السكنية في بعض الاحياء الى (٤٠-١٢٠ م<sup>٢</sup>) مثل حي السراي والجمهورية .

### (١) التوسع العمراني :

شهدت هذه المرحلة بوادر النمو والتطور العمراني في دلالاته المورفولوجية مما أوجد نمطاً من الوحدات العمرانية المحورة جزئياً أو بدرجات كبيرة من حيث طراز ومادة بنائها ولاسيما تلك التي يقترب توقيتها من محور الطريق الرئيس ومحاور الطرق الثانوية وشهدت مدينة الكوفة تطوراً خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي وأظهرت وجهاً معاصراً للهيكلي العمراني ويمثل الاستعمال السكني للأرض أكثر استعمالاتها ديناميكية وأكثرها خضوعاً للتحديث والتطوير ويبدو ذلك واضحاً في اغلب أحيائها ، فقد توسعت المدينة خلال هذه المرحلة ، نتيجة لأهميتها وكونها مركزاً وظيفياً يخدم محافظة النجف الأشرف بعلاقاته ، وتطور النقل

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤.....

العمراني للبيت العربي التقليدي في هذه المرحلة، ليصبح بيتاً ذا شكل مميز، فاستمد كثيراً من تفاصيل البيت الغربي، وبهذا فقد أدخل إلى الطراز العمراني نمط جديد من البيوت، لذا فقد تغيرت البيوت من الفناء الداخلي (الحوش) إلى بيوت مغلقة، فضلاً عن احتواء بعضها على الحدائق التي أخذت نسبة مهمة من المساحة الكلية للوحدة السكنية واقتصر البناء على وسط هذه المساحة، واحتوى على شبايك كبيرة للاضاءة من الخارج، كما أعمدت مواد جديدة في البناء أدخلت إلى المدينة لم تكن شائعة ومستعملة في المرحلة المورفولوجية الثانية، مثل الطابوق والأسمنت والخرسانة المسلحة وكان لهذه المواد أهمية كبيرة في أضاء الطابع المعماري الغربي على المدينة، وبهذا ظهرت أحياء سكنية حديثة، صورة (٥)، شجعت على ظهورها ونموها اجراءات تخطيطية وتسهيلات توافرت مع بدء هذه المرحلة، منها توزيع قطع اراضٍ على بعض موظفي الدولة وبهذا نجد أن الطراز العمراني في هذه المرحلة هو انعكاس للتطور الاجتماعي والاقتصادي، الذي شهدته العراق عامه ومدينة الكوفة خاصة. إذ ظهر نمط الابنية الطليقة المستقلة التي تتميز بالانفتاح نحو الخارج بدل من المباني المتلاصقة ذات الفناء الخارجي، واستبدلت الشناشيل الخشبية بشناشيل

المقترح لصحن مسلم بن عقيل (ع) ب (صحن أبي طالب). كما شهدت هذه المرحلة تطور وسائل النقل من العربات الى المركبات و توسعها خاصة بين النجف و الكوفة، ومن هنا بدأت المرحلة الثالثة لتخطيط مدينة الكوفة الحضرية، وظهرت في هذه المرحلة العديد من البنايات والعمارات الفخمة البديعة أشهرها بناية (فندق الكوفة)، وبناية رئاسة بلدية الكوفة التي لها طابعا هندسيا في مدينة الكوفة، وسوق عصري وفندق وكازينو بجوار مسجد الكوفة عام ١٩٦٥-١٩٦٦، وقامت بلدية الكوفة بناية ثانوية الكوفة والمكتبة العامة ومصرف الرافدين وعدد من الفنادق الاهلية المعدة لاستقبال الوافدين والزائرين، في غرب الكوفة والجنوب الغربي، وشيدت احياء تزينها القصور البديعة والبنايات الرائعة.. وتم افتتاح اول صيدلية (صيدلية الكوفة) عام ١٩٦٧، فضلا عن تبليط الشوارع الرئيسية في المدينة والشوارع الفرعية (٤٣).

### ٢) التوسع السكني :

يشكل التوسع السكني أهم المظاهر لتوسع مدينة الكوفة في هذه المرحلة، وقد جاء منسجما مع معدلات دخول الأفراد، من دون أي اعتبار للمخطط الشامل. إذ تميزت في تطور الطراز

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

### (٣) أنظمة الطرق :

شمل التطور الذي اصاب المدينة انظمة الطرق ، فقد استحدثت عدد من الشوارع أفقدت المدينة جزءاً من تراثها الموروث من جانب ، وفي وقت اخر أضافة مظهراً مورفولوجيا جديداً من جانب اخر ، ففي بداية هذه المرحلة للمدينة لم تتبلور أنواع شوارعها وأنماطها الوظيفية بصيغها النهائية فقد خضعت للتطور غير المخطط وغير المنتظم (Irregular) في معظم أجزائها . وفي هذه الرحلة بدأت الدولة بتخطيط الشوارع العريضة ٤٠ - ٦٠ متر محاولاً ربط أقسام المدينة خارج حدود المناطق السكنية فضلا عن تخفيف الزخم على الشارع الرئيسي المؤدي إلى النجف باقتراح بناء جسر ثاني و أوجد التصميم شارعاً وسطياً يصل بين وسط المدينة إلى جانبيها الشرقي والغربي و باتساع ٤٠ متر و هناك شوارع قطاعية و محلية و شوارع خدمة باتساع على التوالي ٣٠ متر و ٢٠ متر و ١٢ متر كما حاول الدولة وضع تصاميم لربط المحلات السكنية بواسطة الشوارع القطاعية لتصب أخيراً في الشارع الرئيس المؤدي إلى النجف و الذي هو باتساع ٦٠ متر أي أنها اهتمت بتصنيف الشوارع و تحديد وظائفها ، أما بالنسبة للشارع المؤدي من المدينة عبر الجسر

من الطابوق وظهر عنصر الشرفات ، وقد أدى ذلك لظهور حالة من التناقض بين المتغيرات الجديدة والبيئة المحلية وبخاصة المناخية منها . اتخذ التصميم نمطاً اختلفت فيه الزوايا القائمة لجدران الفضاءات الداخلية لتصبح منحنية مع تقلص واضح في حجم الشبائيك التي أصبحت نهاياتها العليا مقوّسة او مدببة لتقترب من السقف، واستخدم فيها الزجاج المظلل او العاكس، وارتفع السياج الخارجي من جميع الجوانب لتوفير الأمن والحماية، وشمل الاهتمام بالمظهر الخارجي الجزء الأمامي من السياج الخارجي الذي استخدم فيه الرخام المطعم بالسيراميك المحلي المزين بأيات قرآنية . بلغ عدد الدور مدينة الكوفة مع قصبته حوالي ٧٥٠٠ دار عام ١٩٦٥ (٤٤).

### صور (٥)

نموذج لوحدة سكنية تعود الى المرحلة المورفولوجية الثالثة



المصدر : التقطت بتاريخ ٢٢-٢-٢٠١٥ .

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

### صورة (٦)

شوارع مدينة الكوفة في المرحلة المورفولوجية الأخيرة



المصدر : التقطت بتاريخ ٢-١-٢٠١٥ .

### (٤) استعمالات الأرض Land uses

تتميز هذه المرحلة بتطور استعمالات الارض الحضرية وظهور نوع من التخصص الوظيفي انعكس على نمط الاستعمال وكان النصيب الاكبر هو السكني إذ بلغت (٩٤,٥٣ هكتاراً) وبنسبة (٥٣%) من مساحة مدينة الكوفة ، أما مجموعة مساحة الخدمات العامة بلغت (٨,٠٣ هكتاراً) بنسبة (٤,٥%) من المخطط ، أما المناطق الخضراء والترفيهية والبساتين فبلغت (٣,٦٨ هكتاراً) وبنسبة (٢%) فيما يتصل بالمخطط ، فبلغت المناطق الصناعية (٦,٤٤ هكتاراً) بنسبة (٣,٦%) ، أما الاستعمالات الدينية فبلغت (٠,٨٩ هكتاراً) وبنسبة (١%) من المخطط الاساس. بلغت مساحة المخطط الاساس لمدينة الكوفة لعام ٢٠٠٩

نحو الحلة لم يجر عليه أي تغيير و إنما بقي على اتساعه<sup>(٤٥)</sup>.

وخلال هذه المرحلة نمت المدينة فظهرت الشوارع العريضة والمستقيمة صورة (٦) ، إذ شهدت المدينة في هذه المرحلة انطلاقة واسعة في مقدار التخصصات المساحية للشوارع والطرق فيها التي جاء بنظام او نمط رباعي و المستطيل مما اثر وبشكل واضح على التوسع العمراني فيها وعلى مورفولوجية المدينة .

في المرحلة الثالثة هذه انقلبت مساحه مدينه الكوفه المخطط لها اداريا من التوسع الان تضاف اليها مساحات اخرى من غيرها من المدن المحيطة بها او يكون التوسع على حساب الاراضي الزراعيه التابعه لها<sup>(٤٦)</sup> . لقد تطورت الأجزاء الحديثة للمدينة مع الأجزاء القديمة وجاءت الأجزاء كاملان لبعضهما، وبذلك ما يزال المركز القديم للمدينة ذي أهمية كبرى في تأدية وظائفه وبصورة متكاملة مع المراكز الحديثة ، ومع وجود التأثيرات الغربية على الحياة في الأجزاء الجديدة وعلى الشوارع الحديثة في المدينة<sup>(٤٧)</sup> .

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

والتجديدات في الاحياء القديمة ، وفي ظل وجود القديم ، ووجود بعض القديم في بعض الاحياء الحديثة في الوقت الذي تكون فيه المباني متعددة الطرز ومختلفة الارتفاعات ومتنوعة ومتداخلة في البناء، إلا أن انظمة الشوارع ومساحات الوحدات السكنية هي الاكثر وضوحا في كل مرحلة الامر الذي تم اعتماده كحد فاصل بين المراحل المورفولوجية لمنطقة الدراسة .

(١٧٧,٢٥ هكتاراً) الجدول (٢) يبين استعمالات الارض في مدينة الكوفة لعام ٢٠٠٩ . من خلال التقسيم السابق للمراحل المورفولوجية لمدينة الكوفة القديمة، مثلت المراحل التي نمت فيها المدينة منذ نشأتها الاولى ولغاية عام ٢٠١٤ ، ولكن هذا لا يعني ان هنالك حدود فاصلة بين تلك المراحل على ارض المدينة وانما هنالك الكثير من التداخلات الواضحة في النسيج العمراني نتيجة للتحويلات واعادة البناء

### جدول (٢)

استعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة لعام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠٣٠

النسبة مئوية	المساحة /هكتار	نوع الاستعمال
٥٣	٩٤,٥٣	السكن
٥,٦	٩,٣٩	تعليمي
١	٠,٨٩	صحي
٤,٥	٨,١	ديني
١٢,٦	٢٢,٤٨	فضاءات مفتوحة
٤,٥	٨,٠٣	خدمات عامة
٩,٥	١٦,٩٤	تراثي
٢	٣,٦٨	ترفيهي
٣,٦	٦,٤٤	صناعي
١,٢	٢,٢	خدمات النقل
٢,٥	٤,٥٦	مواقف سيارات
١٠٠	١٧٧,٢٥	مجموع

المصدر : - مديرية التخطيط العمراني / المخطط الاساس لمدينة الكوفة لعام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠٣٠.

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

### الاستنتاجات :

الاساس في البناء والطرز العمراني للمراحل اللاحقة . أما المرحلة الثانية فتتخصر ما بين ١٧٩٠م وحتى عام ١٩٥٧ وتميزت هذه المرحلة بظهور النواه الحديثة لمدينة الكوفة القديمة (شريعة الجسر او القصبه ) وظهرت اولى المحلات السكنية المتمثلة بمحلة السراي ثم تلتها محلة الجديدة والرشادية والوقف. تمثلت المرحلة الثالثة والاخيرة بالفترة الممتدة منذ عام ١٩٥٨م وحتى الوقت الحاضر وهي المرحلة الاخيرة من مراحل التطور الحضري لمدينة الكوفة القديمة .

### التوصيات :

- ١- المحافظة على خصائص المدينة القديمة من التأثيرات المحتمله لاي تغيير مورفولوجي والذي ينجم عن مشاريع التطوير قبل الشروع بها .
- ٢- ان النمو والتطور المورفولوجي الذي يتوقع ان تشهده المدينة يمكن استيعابه في الفضاءات الزراعية الاقل خصوبة حفاظاً على الاراضي الخصبه .
- ٣- ضرورة التفات بلدية الكوفة والجهات المعنية الى منطقة الدراسة لمتابعتها واجراء الصيانة الدورية لها وتوفير جميع الخدمات والنواقص فيها وازالة تراكم النفايات .
- ٤- الاسراع في عمل خطة كاملة لاجراء اعمال ترميم دقيق وصيانة دورية للمدينة القديمة

ان من أهم النتائج التي توصلنا لها في هذه الدراسة هي :-

١. بينت الدراسة أن مدينة الكوفة تعد ثاني حاضرة اسلامية اسست بعد البصرة على يد سعد بن ابي وقاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٧ / ٦٣٨ م . ويتشابه تخطيط مدينة الكوفة تخطيط المدن العربية في الجزيرة مما يظهر تأثيرها على المدن الاسلامية .
٢. ارتبط نمو المدينة وتطورها بمجموعة من العوامل ساهمت بصورة متفاعلة في نشأتها وتطورها، مما اسهم في تحفيز النمو الحضري وزيادة الاتساع المكاني لتأثير المدينة.
٣. مرت مدينة الكوفة بثلاث مراحل مورفولوجية منذ نشأتها وحتى الوقت الحاضر وكل مرحلة تميزت بخصائص عمرانية وسكنية خاصة بها ، وخاصة ان اي مدينة لا يمكن ان تأخذ شكلها النهائي مالم تمر بمراحل تاريخية خلال نموها الحضري المرتبط بنمو السكان والظروف الاقتصادية التي عاشتها . تمثلت المرحلة الاولى التي يمكن تسميتها بالمرحلة التاريخية لأنها اخذت زمنا طويلا من عمر المدينة التي تبدأ منذ نشأت المدينة ١٧هـ/ ٦٣٨م وحتى عام ١٧٨٩م وهي من المراحل المهمة التي حملت تراث المدينة الحضاري والعمراني ومثلت

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

(١٠) هشام جعيط ، الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية ، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٦، ص٤١٥-٤١٦.

(١١) كامل سلمان الجبوري ، المسكوكات الكوفية ابعادها الاثرية والتاريخية ، دار المتقين للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، ٢٠١٢، ص ١٦-١٧.

(١٢) حسن عيسى الحكيم ، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ، ط١(مزيدة ومنقحة) ، العارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ٢٠١١، ص٨١-٨٢.

(١٣) عبد الصاحب ناجي البغدادي ، الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة العربية الاسلامية (دراسة تطبيقية لمدينة النجف القديمة) ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٣، ٢٠٠٢، ص٢١٨.

(١٤) هاشم حسين ناصر المحنك ، اوضاع الكوفة الاقتصادية في عهد امير المؤمنين الامام علي ابن ابي طالب (ع) ، دار انباء للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ، ص ٤٥-٤٧ .

(١٥) حسن عيسى الحكيم ، تخطيط المدينة العربية الاسلامية (النجف والكوفة نموذجا ) ، مجلة اداب الكوفة ، العدد ١، ٢٠٠٨، ص ١٥ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص ١٥ .

(١٧) شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، المجلد الرابع ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٥٧، ص٤٩١.

(١٨) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، دار المعارف ، مصر - القاهرة ، ١٩٧٧، ص٤٤.

(١٩) عبد الجبار ناجي، دراسات في المدن العربية الاسلامية ، جامعة البصرة ، البصرة ، ط١، ١٩٨٦، ص١٦٤.

ومتابعتها في اسرع وقت ممكن لوقف اسباب التدهور والتلف ومنع الانهيار.

### المصادر والمراجع :

(١) حسن كشاش عبد الجنابي ، الاقليم الوظيفي لمدينة الرمادي دراسة في جغرافية العمران ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب - جامعة بابل ، ٢٠٠٦، ص ١٥٣ .

(٢) محمود شاكر الخفاجي ، التخطيط الحضري لمدينة الكوفة ، مجلة حولية الكوفة ، العدد ٢، ٢٠١٢، ص١١٨ .

(٣) كاظم الجنابي ، احمد فكري ، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والأثرية ( خاصة في العصر الأموي ) ط١، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٧، ص ١٧ .

(٤) كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث من (١٨٦٠-١٩٧٣)، مطبعة الغري الحديثة ، النجف الاشرف، ج١، ط١، ١٩٧٤، ص ١٨ .

(٥) علي حسين الخربوطلي : تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي ، القاهرة ، ١٩٥٩، ص٢٥ .

6) K. A. C. Creswell : Early Muslim Architecture, London, 1968, Vol. I. p.33.

7) Zetterstee : The Encyclopedia of Islam Art. (Kufa).

(٨) علي مفتاح عبد السلام الحولي ، تخطيط المدن العربية في العصر الراشدي ٦٣٤-٦٦١، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١١، ص٢٦٠.

(٩) محمد سعيد الطريحي ، العتبات المقدسة في الكوفة ، دار الكتب للمطبوعات ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٦، ص ١٣ .

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ تشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

- (٢٠) المسيو لويس ماسينون ، خطط الكوفة وشرح خريطتها ،ترجمة تقي بن محمد المصعبي ، بيت الوراق للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٤٨ .
- (٢١) كاظم الجنابي ، تخطيط مدينة الكوفة ، مصدر سابق ، ص٨٠ .
- (٢٢) رسول كاظم عبد السادة ، خطط الكوفة في المأثور عن اهل البيت ، مجلة حولية الكوفة ، العدد الثالث ، مطبعة دار الضياء ، النجف الاشرف ، ٢٠١٣ ، ص١٢٨ .
- (٢٣) محمد حسين حسين الزبيدي ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الجري (القسم الاول ) ، مجلة حولية الكوفة ، العدد٢، ٢٠١٢، ص١٣٠ .
- (٢٤) صالح احمد العلي ، الامصار العربية في العراق الكوفة والبصرة في العهود الاسلامية الاولى ، دراسات في تاريخ العراق وحضارته المدينة والحياة المدنية ، ج ٢ بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٤٢ .
- (٢٥) شمس الدين ابو عبد الله بن محمد بن ابي بكر المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل، ١٩٠٦، ص١٢٨ .
- (٢٦) رسول كاظم عبد السادة ، الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين ، مجلة حولية الكوفة ، العدد ١ ، ٢٠١١، ص١٢٠ .
- (٢٧) الشيخ حمودي الساعدي ، فرات الهندية ، مجلة الابحاث النجفية ، العدد ١ ، ١٩٧١ ، ص٨٩ .
- (٢٨) كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث من (١٨٦٠-١٩٧٣) ، مصدر سابق ، ص٢٨٣ .
- (٢٩) طارق نافع الحمداني ، نشوء مدينة الكوفة الحديثة وتطورها حتى الحرب العالمية الاولى ، مجلة حولية الكوفة ، العدد ١٠١١، ص٣٧٣ .
- (٣٠) طارق نافع الحمداني ، نشوء مدينة الكوفة الحديثة وتطورها حتى الحرب العالمية الاولى ، بحث منشور ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٩ - ١٠ .
- (٣١) كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص٤٣-٤٥ .
- (٣٢) محمود شاكر عبود الخفاجي ، التخطيط الحضري لمدينة الكوفة ، مجلة حولية الكوفة ، العدد ٢، ٢٠١٢ ، ص١١٩ .
- (٣٣) محمود شاكر عبود الخفاجي ، المصدر نفسه ، ص١١٩ .
- (٣٤) كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث ، ج١، مصدر سابق ، ص ٢٨٥ .
- (٣٥) خالص حسني الاشعب، صباح محمود محمد ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٨٣، ص٤١ .
- (٣٦) مديرية بلدية الكوفة ،تحديث التصميم الاساسي لمدينة الكوفة ،التقرير الرابع ، ٢٠٠٨ ، ص٤٠ .
- (٣٧) حمودي الساعدي ، المكتبة وحوادث فراتية اهملها التاريخ ، مجلة فرات الهندية ، العدد الرابع، ١٩٦٥ ، ص١٣٩ .
- (٣٨) كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث ، ج٢ ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف الاشرف ، ط١، ١٩٧٤ ، ص٤٩٨ .
- (٣٩) كامل سلمان الجبوري ،المصدر نفسه ، ص٣٣٣-٣٣٦ .

## النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤ .....

(٤٠) كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث من (١٨٦٠-١٩٧٣) ، ج١، مصدر سابق ، ص٢٨٣ .

### الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المدينة المورفولوجي من خلال تتبع مراحل نموها وتطورها العمراني والتأريخي خلال هذه المراحل. ولتحقيق هدف البحث فقد استعانت الباحثة في دراستها بكل ما أمكنه الوصول إليها من البحوث والدراسات التي تناولت النمو المورفولوجي للمدينة التي تم وضعها من قبل المختصين في هذا المجال ، والنشرات والمجلات العلمية ، والدوائر ذات العلاقة ، فضلاً عن الدراسة الميدانية التي كان لها دور واضح في الوصول الى المعلومات التي تطلبتها الدراسة من خلال الملاحظة المباشرة والمقابلة الشخصية . وحاول البحث ان يبين نشأة مدينة الكوفة والمراحل المورفولوجية التي مرت بها والتي تشكل مجموعها بنية المدينة . وتوصل البحث الى جملة من الاستنتاجات التي تعد الحصيلة النهائية من خلال دراسة النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها وحتى عام ٢٠١٤ م .

(٤١) الدراسة الميدانية ، مقابلة شخصية مع سكان منطقة الدراسة بتاريخ ٢-١-٢٠١٥ .

(٤٢) كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث ، مصدر سابق ، ص٢٤٤ .

(٤٣) كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث ، مصدر سابق ، ص ٢٨٧ .

(٤٤) كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث ، ج٢، مصدر سابق ، ص ٢٨٥ .

(٤٥) صفاء عبد الكريم الاسدي ، المشاكل العمرانية للنمو الحضري - دراسة تحليلية لمدينة الكوفة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٨١ .

(٤٦) محمود شاكر عبود الخفاجي ، مصدر سابق ، ص١١٩-١٢٠ .

(٤٧) مقابلة شخصية مع مدير بلدية الكوفة بتاريخ ١١ / ١ / ٢٠١٥ .

(\* ) لقد تميزت الشوارع والازقة في المدينة القديمة بأنها ضيقة جداً لا يتعدى عرضها متر أو مترين ، وهي لا تصلح لسير وسائل النقل الحديثة ، وهي كثيرة الالتواء والتعرج ، وكان لهذا الالتواء والتعرج فائدة ، حيث يوفر الجو اللطيف صيفاً ، ويوفر الامن لان اكثر هذه الازقة كانت مسدودة أي غير نافذة، المصدر : الدراسة الميدانية.

## The Morphological Growth of The Ancient City of Kufa Since its Inception Until 2014

### Abstract:

This study aimed to recognize the morphological reality of the city by tracking the stages of urban and historical of growth and development through these stages. To achieve the goal of the research, the researcher has been used in her study every ounce accessible from the research and studies that dealt with morphological growth of the city, which has been developed by the specialists in

this area, and publications and scientific journals, and the relevant departments, as well as the field study, which had a clear role accessing to the information required by the study through direct observation and personal interview. The research tried to indicate the emergence of the city of Kufa, morphological and phases of which make up the structure of the city. The research reached to a number of conclusions, which is the final outcome through the study of morphological growth of the old city of Kufa since its inception until 2014.